

## مقدمة:

يمثل البحث العلمي ضرورة حياتية سواء في حياة الأفراد أم في حياة الدول. فبالعلم تنهض أمم ودول وبالعلم أيضاً تُبَاد دول. والوصول إلى العلم والانتفاع به أمر يستوجب البحث عنه، وتسخير كل الإمكانيات البشرية والمادية لخدمة هذا الهدف. ومنهجية البحث العلمي تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجبة إتباعها، فهي عموماً جملة قواعد ثابتة.

ويتصف البحث العلمي بمجموعة من الخصائص التي لا بد من توافرها حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه فهو عملية منظمة ومضبوطة ودقيقة يبني على المنهجية العلمية أي تبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة موضوع معين الأمر الذي يجعل البحث العلمي موثقاً به في خطواته ونتائجها. كما أنه عملية منطقية بحيث يأخذ الباحث على عاتقه التقدم في حل المشكلة بحقائق وخطوات متتابعة متغاممة عبر منهج معين. يهدف لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الانسانية فهو بحث حركي وتجديدي فالبحث العلمي كفيل بتحقيق خاصية التراكمية التي يمتاز بها العلم فحتى وان لم يأت بإضافة جديدة للمعرفة يكفي أن يجمع المعارف السابقة ويفسرها بشكل تصبح فيه أكثر وضوحاً.

هذا ويواجه العديد من الطلبة الذين يدرسون في مؤسسات التعليم العالي وخاصة ميدان الحقوق صعوبات جمة في استيعاب الكثير من المفاهيم والمصطلحات القانونية وإعداد البحوث العلمية بمختلف مستوياتها وحول المسائل القانونية والتعليق على النصوص القانونية والاحكام والقرارات القضائية التي تحتاج إلى منهجية علمية مبنية على أسس صحيحة وسليمة. وتختلف المنهجية عن المنهج، فالمنهج هو الطريق الواضح والمتبع للوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة أو البحث في إطار المنهج المختار كالمنهج الوصفي، التاريخي، المقارن، التحليلي،... أما المنهجية فهي التطبيق الفعلي للمنهج من خلال آلياته المتعددة.

## تعريف منهج البحث العلمي:

يقصد بالمنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما. ويعرف منهج البحث العلمي بأنه: الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث.

كما يعرف بأنه: أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا الآتي:

✓ منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل توصله إلى النتيجة المطلوبة.

✓ منهج البحث العلمي قد يقتصر على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشتمل على مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة.

✓ يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها فما يصلح لدراسة ظاهرة، قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى. ✓ بعض الظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة، فكثير من العلوم يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية ولكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع فيها.

### أهمية المنهج العلمي:

إن للمنهج العلمي أهمية بالغة نوجزها بما يلي:

-تنظيم طريقة تفكير الباحث وهذا لكون المنهج العلمي يساعد الباحث في تنظيم وترتيب أفكاره وبما ينعكس عليه ذلك من كتابة بحثية لائقة و متميزة وبهذا يبلغ الباحث أهدافه التي رسمها من وراء العملية البحثية.

-الإستعانة بخبرات ودراسات السابقين عند استخدام الباحث لأي منهج من مناهج البحث العلمي فإنه بذلك يستعين بخبرات ما سبقه من علماء وباحثين الامر الذي يساعده على دراسة كاملة. - توفير الوقت والجهد ويكون ذلك عند استعمال الباحث منهج علمي يتوافق مع طبيعة بحثه فإنه بذلك يوفر الكثير من الجهد والوقت بخلافة طريقة البحث العشوائية التي تستغرق الوقت مما تؤدي إلى عدم الوصول لنتيجة بحثية دقيقة.

-تساهم مناهج البحث العلمي في الحصول على المعلومات الدقيقة الضرورية من المصادر والمراجع المختلفة ذات الصلة بموضوع البحث.

- المناهج العلمية بحسب بعض الفقه تساهم في صياغة ونتاج أسلوب من أساليب التفكير المتزن والمستمر الذي يعتبر السبيل الوحيد في تعامل الإنسان مع الواقع والسع لحل مشكلاته المطروحة.